الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث

العلمي

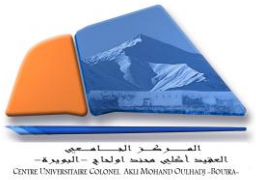

جامعة العقيد آكلي محند اولحاج
-البويرة-
معهد الآداب واللغات

تأثير أدب تولستوي في أدب ميخائيل نعيمة
- مقاربة موضوعاتية -

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

إشراف الأستاذ
* قارة حسين

إعداد الطالبتين :
* تواتي مهدية
* بودور أسماء

السنة الجامعية: 2012/2011

إهـداء

أول شكر وتقدير إلى العلي الكبير

إلى من أنار دربي إلى قدوتي وسندي إليك بابا حبيبي

إلى الصدر الحنون ماما

إلى روحي جدي الغالية التي فارقتنا هذا العام

إلى أروع أخ وصديق إلى محمد وإلى زين العابدين وإلى عبد الرحمان

إلى شقيقاتي الحبيبات سلوى، زهرة وزيزو

إلى صديقتي التي تعبت معي

إلى أحلى فيروزة

إلى مريم ومرية ونصير وسعيدة وآمال ونادية وحسينة

إلى حبيبتي هلال وآسيا

إلى أخي علي الذي صبر معنا حتى أكملنا هذا العمل وابنته خولة

إلى كل من أحب.

مهـدية

إهداء

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على خير خلق الله محمد صلى الله عليه وسلم وبعد

أهدي ثمرة جهدي إلى التي رمتني الأقدار بين أحضانها

إلى أمي الحبيبة والغالية حفظها الله

إلى روح أبي الطاهرة رحمه الله

إلى سندي ومصدر فخري في هذه الحياة إلى إخوتي الأحباء هاجر ، أمينة وزوجها ومحمد أمين وعبد الغني

إلى من أخصه بالذكر عبد الرحمان

إلى جدتي الغالية أطال الله في عمرها

إلى جدي العزيز رحمه الله

إلى عائلتي الثانية خالي الطاهر، خالي عماد وزوجاتهما

إلى كل خالاتي وعماتي خاصة خالتي ربيحة

إلى الكتاكيت الرائعين دجانة ، محمد نور الاسلام، فراس ، عبد الله أيوب، رياض الدين جهينة

إلى من شاركتني هذا العمل وصبرت معي صديقتي مهدية

إلى كل من تعرفني من قريب أو من بعيد خاصة صديقاتي إيمان، مريم، فيروز، ازدهار رميسة، حسيبة ، رشيدة ، نور الهدى ، نصيرة.

أسماء

مقـدمـة

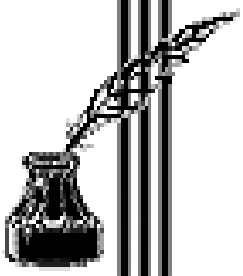

مقدمة :

ترتبط الآداب العالمية بعضها البعض ارتباطا وثيقا تأثيرا وتأثرا، إذ لا نجد أدبا منغلقا على نفسه بشكل مطلق، بل لا بد له من الانفتاح على الآداب الأخرى مهما كانت منزلته.

فالأدب العربي رغم غزارة أفكاره وعراقة لغتها إلا أنه استطاع أن يدخل ويتغلغل في الآداب الأخرى من باب واسع ومما لا شك فيه أن الشعراء والأدباء الذين أخلصوا للغاتهم وآدابهم كانت مواقفهم قوية وأساليبهم متعددة وآرائهم مؤثرة، ليصلوا إلينا شامخين قادرين على التعبير عن جوهر الإحساس الإنساني.

فكان "ميخائيل نعيمة " مجسدا لذلك لما أضفاه على الأدب من تجديد وإبداع، ولعل أهم الدوافع التي جعلتنا نخوض في هذا البحث لما لهذه الشخصية من أهمية ودور كبير في التجديد الذي تضمنه في مختلف أعماله حيث يعد الأدب الروسي بصفة عامة ، والروائي الروسي " ليف تولستوي" منبع هذا الإبداع والأفكار الإنسانية، فكان الهدف الأساسي لموضوع مذكرتنا هو إجابتنا عن التساؤل التالي:

إلى أي مدى بلغ تأثير أدب " ليف تولستوي" في أدب " ميخائيل نعيمة"؟

أما عند الدراسات السابقة التي عالجت هذا الموضوع فنجد أهمها دراسة "ممدوح أبو الوي" في كتابه " تولستوي" و" دوستيفيسكي" في الأدب العربي" ، كما نجد كتاب "المعجم الأدبي" لـ "عبد النور جبور".

وللوصول إلى ما نرجوه في مذكرتنا هذه اعتمدنا المنهج التحليلي عن طريق جمع المعلومات الخاصة ثم تصنيفها وتحليلها وارتأينا في خطة بحثينا المعنون بتأثير " ليف تولستوي" في أدب " ميخائيل نعيمة" – مقاربة موضوعاتية أن نقسمه إلى :

مقدمة حاولنا فيها الدخول إلى الموضوع وتقديم الخطوات التي اتبعناها مستأنفين بتمهيد تطرقنا فيه إلى الأدب الروسي، ودور كاتبه الأعظم " ليف تولستوي" في تأثير أفكاره على أدب " ميخائيل نعيمة " ثم تبعنا التمهيد بفصل أول خصصناه للبحث عن أدب " تولستوي " والأبعاد التي بلغها بأدبه من تأثيره في الأدب العربي عموما، وفي أدب ميخائيل نعيمة " خصوصا لنختم الفصل ببعض الآراء حول هذا الروائي.

أما الفصل الثاني فتناولنا فيه حياة ميخائيل نعيمة مبرزين أهم المحاطات التي بلورت شخصيته الأدبية بدءا من بلاد الشام فروسيا ثم عودته إلى لبنان، وتبعنا ذلك بذكر الموضوعات التي كتب فيها ميخائيل نعيمة بالإضافة إلى الموضوعات التي تطرق إليها ليف تولستوي واهم أفكارهما.

وأخيرا قدمنا نموذجا من أعمال ليف تولستوي ونموذجا من إبداع ميخائيل نعيمة وختمنا هذا العمل بجملة من النتائج التي توصلنا إلينا .

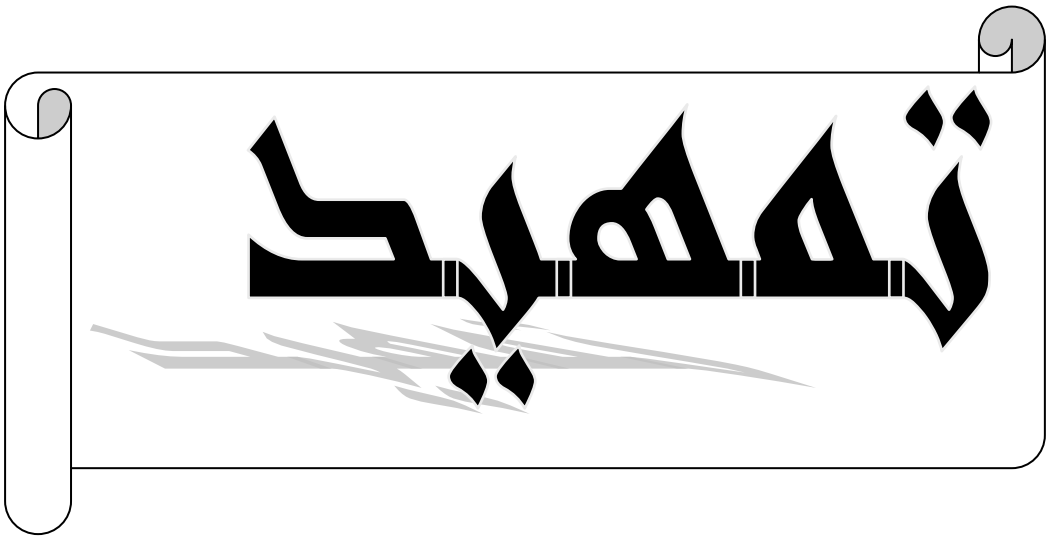
تمهيد

تمهيد:

كانت البلاد العربية تتخبط في أزمات عديدة قد كان أبنائها يعنون الفقر والشقاء والحرمان، وتسلط الحكام وظلمهم مما دفع العديد من أبناء البلاد العربية إلى الهجرة، وكانت وجهتهم على العموم إلى العالم الجديد إلى كندا والولايات المتحدة الأمريكية والبرازيل وروسيا والأرجنتين وغيرها .

هاجروا إلى ذلك العالم الذي كان بالنسبة لهم عالم الحرية وعالم تحقيق الأحلام التي لم يستطيعوا تحقيقها في أوطانهم وبخاصة الغنى والثراء، وكان من بين المهاجرين إلى تلك البلاد أدباء وشعراء نقلوا أدبهم وشعرهم معهم فعبروا به عن مختلف أحاسيسهم وعواطفهم وتجاربهم ويعن كل ما يجيش في أنفسهم كما وصفوا من خلال أدبهم كل ما يجري في حياتهم وما تعرضوا له من تجارب مريرة ومن عناء وشقاء بعيدا عن أوطانهم ، وكان أدبهم ينتشر في الجرائد والصحف من بينها مجلة " السائح " " التي كانت جريدة نصف أسبوعية تنشر إلى جانب أخبارها السياسية والاجتماعية بعض الكتابات الأدبية، وكانت إضافة إلى ذلك مكانا لاجتماع الشعراء والأدباء والكتاب، وفيها يتبادلون الآراء والأفكار وبخاصة تلك الأفكار التي تنزع إلى التجديد وتميل إلى التحرر والانطلاق".[1]

" وبما أن معظم الأدباء والشعراء كانوا يسيرون في نفس الاتجاه إذ كان جميعهم يتطلع إلى التجديد والتحرر من الأدب التقليدي رؤوا أنه من الضرورة أن تكون لهم رابطة تضم قواهم وتوحد مسعاهم في سبيل اللغة وآدابها".

ومن بين أعضاء هذه الرابطة التي أطلق عليها اسم الرابطة القلمية نجد "ميخائيل نعيمة" معيين إياه مستشارا لها، الذي نشر كتابه الغربان بحيث مثل أراء الرابطة وأفكارها خير تمثيل والتي من أهمها الدعوة إلى التجديد الابتكار،.

كما ساهم ميخائيل نعيمة بفضل تطلعاته على الآداب الغربية في إخراج الأدب العربي من بوتقة التقليد والجمود، بحيث اطلع على الآداب الروسية الغنية بثقافتها، فهو يؤكد بأن الأدباء والشعراء العرب مهما سما أحدهم وجاد نتاجه فإنه لن يرقى ولن يصل غلى مصاف ما وصل إليه

1- نادرة جميل سراج، شعراء الربطة القلمية، دار المعارف، مصر، 1964، ص 83.

كل من " هيقو" و" هوميروس" و" تولستوي" لذا يعتبر " ليف تولستوي" مصباح العالم بإعجاب العالم بأدبه والبلاد الروسية جمعاء، فقد نظم شعر ذا يصف فيه حبه الشديد لروسيا فيقول:

نؤمن بروسيا

نؤمن كم صميم قلوبنا

نؤمن بأن الربيع سياتي

إلى ربوعك

فقولي متى سيتحقق ذلك؟

لماذا تصمتين يا روسيا ؟

نامي يا حبيبتي

مما يدل على تأثير الأدب الروسي على الشعراء والكتب العرب حتى المترجمين منهم الذين نقلوا الكتب الروسية خاصة مؤلفات " ليف تولستوي" من اللغة الروسية إلى اللغة العربية، نذكر منهم المترجم " سليم قبعين" و"خليل بيتدز"

أما ميخائيل نعيمة فهو أكثر الشعراء تأثرا بآداب تولستوي الذي يعد أبرز ينابيعه فقد سعى ميخائيل نعيمة في حياتيه الأدبية أن سمو بفكره إلى أعلى المراتب، وقد نجح في ذلك، فإذا كان الأسلوب هو الشخصية كما يقال فإن أدب ميخائيل نعيمة يشكل سمات شخصيته التي تبدوا ملامحها في معظم أعماله الشعرية، النثرية، إن لم تكن كلها، لذا فإن رؤيته العميقة ، وغوصه في أعماق الحقيقة وسر الوجود جعله يجيد اختيار معلمه كما صرح بذلك ويطور من الأدب العربي بفضل ما وجده في جعبة هذا الروائي.

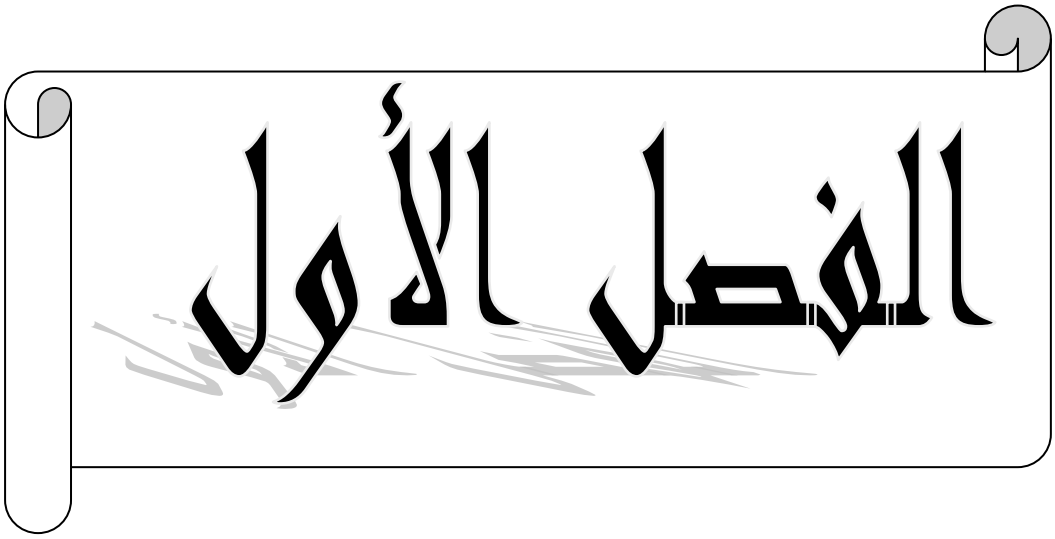

تولستوي وأبعاده العالمية .

المبحث الأول : تولستوي وأدبه:

1 – حياتـه:

" ليف تولستوي " كاتب روسي " ولد في أسرة غنية بالأملاك الزراعية ، وتربى يتيما وقضى حداثته يتثقف على يد أساتذة خصوصيين في بيته، وانتقل من بعد إلى " كازان " و" سان بطرسبورغ " لإتمام علومه، و هناك جارى فتيان عصره وطبقته في الميل إلى اللذائذ وإهمال الدروس ، ولما عاد إلى أملاكه عام 1847 م قام بمحاولته الأولى لتحسين حياة الفلاحين لكن بلا نتيجة ملموسة ، واخرط في الجيش واشترك في عدد من المعارك وقاتل في جبال القوقاز والقرم 1855 م ، وبانتهاء الحرب إستقال وقضى عام في " سان بطرسبورغ "1956 م وقام برحلة إلى سويسرا وفرنسا وألمانيا و لما عاد إلى روسيا عام 1858 م ، أصدر القيصر قوانين إصلاحية تقضي بتحرير الفلاحين، فأنشأ مدرسة لتعليم أبناء الفلاحين ، و بث روح جديدة فيهم، وتعويدهم على حياة الكرامة والاعتزاز بالعمل ، و في عام 1862 م تزوج واستكان زمنا إلى حياة بيتية و رزق عددا كبيرا من الأولاد " [1]

"إن الأدب الروسي موضوع ليس بحاجة إلى التعريف، فأسماء الكتاب والأدباء الروس معروفة، وأعمالهم منشرة في جميع أنحاء العالم، فالنصوص الأولى التي صيغت باللغة الروسية في القرن الثاني عشر تناولت الأحداث التاريخية والرحلات إلى الأرض المقدسة ، وكان أفراد الطبقة الغنية يعرفون القراءة والكتابة، ويقبلون على مطالعة هذه الكتب بشغف ، ورغم اجتياح التتار الأرض الروسية في القرن الثالث عشر، إلا أن النشاط الأدبي والفكري ظل حيا ، وأثار وجود المحتل النفوس، وحرك أذهان الأدباء، فوضعوا عددا من النصوص الشعرية ". [2]

" وأخذ المفكرون والأدباء ينقدون الأفكار الشائعة نقدا اجتماعيا وعلميا ، ممهدين الطريق أمام الحركة الواقعية ، ووجد الادباء في الرواية ميدانا فسيحا للتعبير عن خواطرهم ، ولقول ما يشاؤون " [3]

– عبد النور جبور ، المعجم الأدبي ، ط 1 ، دار العلم للملايين ، بيروت 1979، ص 412. 1

2 – المرجع نفسه ، ص 400 .

3– المرجع نفسه، ص 401.

وأبرز مثال للروائيين الروس الذين بلغوا ذروة الشهرة في تصوير المجتمع الروسي بأدبه الذي احتضنه العديد من القراء ، والكتاب ، والأدباء ، الروائي : "ليف تولتسوي" .

2 – أدبــه:

" إن إخلاص "تولستوي" لمصالح الشعب ، وثقته الكبيرة به وبمستقبله وصدقه في تصوير الحياة الاجتماعية جعلت من أدبه أدبا يجول العالم وينتشر في كل أرجاءه ، ليتلقاه كثير من الناس والأدباء والكتاب، تميز أدبه بدفاعه عن المظلومين وتعبيره عن الواقع المرير الذي كان يعيشه الفلاحون والمزارعون بصفة خاصة أنذاك ، وفيما يأتي بعض من أعماله الأدبية :

– كتب "تولستوي" روايات كثيرة منها رواية "حرب وسلام" وتعتبر أعظم الاثار الأدبية الروسية ومن أشهر المؤلفات العالمية تتمثل فيها الحياة الإجتماعية كاملة في مباهجها ومآسيها و أفراحها وأحزانها وضعها خلال خمس سنوات ونشرها سنة 1878". [1]

" وكتب أيضا "أنا كرنينا" الذي كشف فيه عن جوانب من أحواله النفسية المضطربة وقد عالج فيها قضايا اجتماعية وأخلاقية وفلسفية في شكل مأساة غرامية بطلتها "أنا كرنينا"

أما في السيرة الذاتية نشر كتابا بعنوان "طفولة" سنة 1852 ، تناول فيه سيرته ، ثم ألحق به كتابين تحت عنوان "المراهقة" و "الفتوة" وعاد فجمع الثلاثة معا تحت عنوان واحد "مراحل حياة " سنة 1856 ". [2]

ومن أعمال "تولستوي" أيضا نجد قصة "موت أيفيان ايلينش" وقصته "الشيطان" التي كتبها في العام نفسه الذي كتب فيه قصة "لحن كريستر" سنة 1889 .

هذا وبالإضافة إلى القصة التي كتبها في أواخر حياته بعنوان "البعث" عام 1899 . [3]

أما في كتابه "بما أومن ؟ " الذي كتبه عام 1884 . فيلخص "تولستوي" مضمون الوصايا الإنجيلية الخمسة، أو القواعد التي تتضمن جوهر الدين المسيحي، كما فهمه . وتدعو هذه الوصايا

1 – عبد النور جبور ، المعجم الأدبي، ص 413.

2 – المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

3 – ممدوح أبوالوي ، تولستوي و دوستيفسكي في الأدب العربي ، ص 142 .

إلى الإبتعاد عن الغضب ، وتحرم الوصية الثانية ليس الزنى فحسب بل النظر إلى المرأة نظرات شهوانية.

أما الثالثة عدم جواز تأدية القسم مهما كانت الأسباب، أما الرابعة فهي عدم مقاومة الشر بالشر وبعدم مقاومة العنف بالعنف، والوصية الخامسة فتنص على عدم التفرقة بين شعب وأخر ومعاملة الناس الغرباء مثل الاقرباء ومعاملة الأخرين كما تحب أن يعاملك الاخرون " [1]

فكل مؤلفات تولستوي وأدبه هي دعوة إلى مكارم الأخلاق والتسامح والتواضع وحب الخير.

1 – ممدوح أبو الوي ، تولستوي ودوستيفسكي في الأدب العربي، ص 143 .

المبحث الثاني : تأثير "تولستوي" في الأدب العربي :

تأثر الأدب العربي بمختلف الأداب الغربية ، وأخذ عنها العديد من الأفكار والأشكال الأدبية ، ولعل ذلك راجع إلى حب الإطلاع والمعرفة لدى الأدباء والشعراء العرب، فنجده تأثر بالأدب الروسي بشكل عام تأثرا كبيرا ، وبكاتبه العظيم "ليف تولستوي" بشكل خاص.

"فتولستوي" أقرب رجال الأدب الروسي جميعا إلى تمثيل النفسية الروسية بمختلف ظلالها ، وهو أميل إلى البساطة في تدينه ، وهو بطبيعته يمثل الجانب الإنساني العالمي " [1]

فالأفكار النبيلة التي أتى بها تركت تأثيرها على الناس عامة ، والعرب خاصة .

" حازت أفكار "تولستوي" على شهرة عالمية ، وانتشرت في البلاد العربية ، ونلاحظ في المشرق العربي موجة قوية في مطلع القرن العشرين للإصلاح ، عبر عن هذا الإتجاه الكاتب أمين الزيحاني ، وفرح أنطون ، وميخائيل نعيمة " [2]

بالإضافة إلى هؤلاء الذين ساروا على نهج "تولستوي" نجد أدبه قد ذاع صيته في بلاد "مصر" على سبيل المثال، فقد " شق مجد "تولستوي" طريقه في مطلع القرن العشرين إلى القرى المصرية النائية حيث طالب الفلاحون المصريون بإرسال صور "تولستوي" لهم ليروا وجه الرجل الحكيم ، علما بأن بعض المذاهب الإسلامية آنذاك كانت تحرم التصوير " [3]

ومما يؤكد على اهتمام الأدب العربي الكبير بأفكار هذا الروائي ، هو ترجمة معظم أدبائه لأعمال "تولستوي" كترجمتهم لرواية "الحرب والسلم" ، ورواية "البعث" .

1 – علي أدهم ، ألوان من أدب الغرب ، ص 09

2 – ممدوح أبوالوي ، تولستوي و دوستيفسكي في الأدب العربي ، ص 10.

3 – المرجع نفسه، ص 18.

المبحث الثالث " تأثير "تولستوي" في "ميخائيل نعيمة" :

تأثر "ميخائيل نعيمة" بالأدب الروسي عموما الذي يعتبر أحد أكبر الينابيع التي اغترف منها "نعيمة" آفاقه الإبداعية ، والفكرية ، وبأدب الروائي الروسي " ليف تولستوي" خصوصا إذ وافقه في عدة أفكار وآراء ، ويظهر ذلك جليا من خلال مؤلفاته .

لقد قرأ " ميخائيل نعيمة " مؤلفات "تولستوي" باللغة الروسية عندما كان يدرس في المردسة الروسية الداخلية، فقد كتب في يومياته أنه أنهى قراءة "الحرب والسلام" ويوافق "تولستوي" في رأيه عن " نابليون بونابارت " لأنه يكره الحرب وكل من يشعلها . [1]

كما يكتب "ميخائيل نعيمة " عن تولستوي فيقول:

" ... وكانت يده القوية تسندني من حيث أدري ولا يدري، فقد كان لا يعرف شيئا عني وأعرف عنه الشيء الكثير".[2]

ويقول في كتابه "أبعد من موسكو" " أنه عرف من مؤلفات "تولستوي" كيف ضحى الشعب الروسي بدمه في سبيل الدفاع عن الوطن، وعرف الآلام التي تسببها الحرب، وعرف أن الروح الروسية تتطلع إلى السلام والحب والتسامح ، وعدم مقاومة الشر بالشر، والبحث عن الحياة في الموت، والنظام في الفوضى.

وما يوضح أكثر تأثر "ميخائيل نعيمة" بأدب "تولستوي" أنه يذكر إعجابه بما قدمه في مؤلفاته وبشخصيته فيقول:

– " أنا مدين لك بأفكار كثيرة أنارت ما كان مظلما في عالمي الروحي ففي كثير من منشوراتك الأخيرة التي طالعتها ، قد وجدت نورا أهتدي به في كل خطوة من خطواتي ، فأنت من هذا القبيل قد أصبحت معلمي ، ومرشدي من حيث لا تدري . " [3]

1 – ممدوح أبوالوي ، تولستوي و دوستيفسكي في الأدب العربي ، ص 124.

2– ميخائيل نعيمة، المؤلفات الكاملة، دار العلم للملايين، بيروت، 1970، مج 1، ص 371.

3– المرجع نفسه، ص 189.

المبحث الرابع : آراء نقدية حول "تولستوي" :

انتشرت أفكار وآراء "تولستوي" في العالم ، وفي البلاد العربية خاصة ، ومما لاشك فيه ظهور فئة تسانده في هذه الأفكار، وتعبر عن رأيها اتجاه هذا الروائي الكبير ، فنجد الكثير من الكتاب العرب الذين عبروا عن اتجاه الإصلاح الذي سار عليه "تولستوي" أمثال : الكاتب "أمين الريحاني"، و"فرح أنطون" ، و"مصطفى لطفي المنفلوطي" وآخرون .

1- أمين الريحاني :

كان من أنصار الإيمان السليم فكان يؤمن بالله ويرى أن الإيمان هو سلوكية الإنسان وفي بعض الأعمال الإبداعية "للريحاني" يرى ضرورة مساعدة الشعب الفقير الذي يعاني الكثير من ضائقة العيش ، كما كرس إحدى مقالاته "لتولستوي" وعبر عن آرائه الدينية في أعماله المختلفة ، فهي تتفق مع آراء "تولستوي" في كتابه "الريحانيات" حيث نشر مقالته عن "تولستوي" كما نشر أيضا مقالة بعنوان "خطاب المسيح" ففي الكلمة التي ألقاها "أمين الريحاني" في الذكرى السنوية الأولى لتأسيس الجمعية المارونية في مدينة نيويورك نادى فيها بعدم التفرقة الطائفية وبالصبر والتسامح والمحبة. [1]

مما يدل على إعجاب " الريحاني " بأفكار "تولستوي" الذي يدعو إلى ما نادى به .

2 – فرح أنطون وليف تولستوي :

كان الكاتب العربي "فرح أنطون" (1874 – 1922) أحد الكتاب الذين تقبلوا نقد "تولستوي" للكنيسة ، يرى "فرح أنطون" أن الكنيسة في الأزمنة الغابرة وفي الوقت الحاضر تعلم الناس القناعة ولقد نقل إلى اللغة العربية من اللغة الفرنسية كتاب المفكر الفرنسي المشهور "رينان" "حياة يسوع " ومن المعروف أن الكاتب الفرنسي المذكور نظر إلى حياة السيد المسيح نظرة واقعية .

ويرى "فرح أنطون" أن محاربة الشر يجب أن تتم بوسائل طيبة مثل الوداعة والتسامح وهنا أيضا يمكن أن نرى صدى أفكار تولستوي .

ففي روايته التاريخية "أورشليم الجديدة أو فتح العرب بيت المقدس " (1904) يعبر "فرح أنطون" عن فكرته بأنه على الإنسان محاربة الشر بكل الوسائل ما عدا وسائل الشر والعنف لأن

1 – ممدوح أبو الوي ، تولستوي ودوستيفسكي في الأدب العربي ، ص 100.

العمل الطيب يولد عملا طيبا في حين أن العمل الشرير يولد عملا شريرا أي بعمل الخير ينتشر الخير ويعمل الشر ينتشر الشر، ويطالب الإنسان بتلبية الحاجات الروحية ويرى "فرح أنطون" بأن الله يطالب الإنسان بعمل الخير وهنا يمكن أن نرى أصداء أفكار "تولستوي" الذي انتقد بعض جوانب حياة رجال الدين .

على الرغم من أن أحداث رواية "أورشليم الجديدة أو فتح العرب بيت المقدس" تجري في القرن السابع ، إلا أن "فرح أنطون" أراد أن ينتقد المجتمع المعاصر، " فالراهب ميخائيل " في هذه الرواية يعتقد بأن الكنيسة تخطيء عندما تعلم الناس القناعة وعدم الإهتمام بالحياة الدنيا والإهتمام فقط بالحياة الآخرة ، وينادي "الراهب ميخائيل" بضرورة بناء المجتمع العادل حيث يعيش فيه الناس بالمحبة وكأنهم في أسرة واحدة .

يرى المستشرق "شيفمن" الذي كان يعمل في متحف "تولستوي" الأدبي في "موسكو" أن رواية " أورشليم الجديدة أو فتح العرب بيت المقدس " تذكرنا برواية "تولستوي" "الحرب والسلم" [1].

ومن هنا نرى أن في إبداع "فرح أنطون" الإهتمام بالأحداث التاريخية الكبيرة التي تعكس حركة الجماهير الشعبية ومشاعر أفراد عاديين، والرواية مفعمة بالأفكار الفلسفية وبذلك فهي تشبه رواية "الحرب والسلم" .

1 – ممدوح أبوالوي ، تولستوي و دوستيفسكي في الأدب العربي ، ص101.

3 – سليم قبعين :

" سليم قبعين " من رجال الفكر في مصر في مطلع القرن العشرين تعلق بأفكار" تولستوي " وتابع أخباره واهتم بكتاباته التي ترجم العديد منها ، فهو من الأوائل الذين ترجموا لتولستوي من اللغة الروسية إلى اللغة العربية مباشرة، لإخلاصه لمبادئ تولستوي وغزارة إنتاجه ، وفي ذلك يقول : " مذهب تولستوي يحتوي على مختصر ترجمة حياته ، ووصف معيشته، وآدابه وفلسفته وأرائه الدينية ، وردود رجال الدين الروس على أرائه الدينية " [1]

" كما يتحدث " سليم قبعين " عن طفولة تولستوي وعن شبابه إذ يرى أن تولستوي وصف الفلاح الروسي بالطيبة والشجاعة والصبر ، وجعل حياة الآخرين أكثر سعادة "[2]

ومن خلال مطالعتنا لبعض مؤلفات " سليم قبعين " ومقالاته نلمس محبته لكاتب روسيا العظيم " ليف تولستوي "

1 – سليم قبعين ، مذهب " تولستوي " ، المكتبة الشرقية ، مصر ، 1901 ، ص 1.

2 – ممدوح أبو الوي ، تولستوي ودوستيفسكي في الأدب العربي ، ص 46 .

4 – محمد المشيرقي :

من النقاد الذين كتبوا عن تولستوي في مقالتهم النقدية في مطلع القرن العشرين التي نشرت في مختلف الجرائد والمجلات، فكانت هذه المقالات تتحدث عن تولستوي و وصفه بالفيلسوف و المفكر والواعظ، فنجد محمد المشيرقي الذي نشر كتابه عام 1911 في تونس بعنوان " تولستوي ترجمة حياته، منتخبات من تأليفه و قصصه ، و أرائه الفلسفية " يقول : " معشر الأدباء ، لقد امتحنني الله عزوجل بمرض عضال ، حار مهارة الأطباء في علاجه ... ولكن لما كانت نفسي مشغوفة بالأدب ... عزمت على تحرير كلمة في ترجمة هذا الفيلسوف خدمة للتونسيين خصوصا و للأمة العربية عموما " [1]

كما اهتم " محمد المشيرقي " بتولستوي بشكل كبير فهو يتحدث " عن حياة تولستوي وصراعه ضد الكنيسة ، وخلافه مع زوجته ، ومن ثم يزين كتابه برثاء أمير الشعراء " أحمد شوقي " لتوستوي ورثاء " حافظ إبراهيم " للكاتب الروسي أيضا " [2]

1 – محمد المشيرقي ، تولستوي ترجمة حياته منتخبات من تأليفه وقصصه ، وأرائه الفلسفية ، مطبعة التقدم الإسلامية ، تونس ، 1911 ، ص 1 .

2 – ممدوح أبو الوي ، تولستوي ودوستيفسكي في الأدب العربي ، ص 37 .

5 – مصطفى لطفي المنفلوطي :

تلقى مصطفى لطفي المنفلوطي علومه في جامعة الأزهر برئاسة الشيخ " محمد عبده " فقد أرسل إلى تولستوي برسالة يقول فيها " قف ساعة واحدة نودعك فيها قبل أن ترحل لطيتك وتتخذ السبيل إلى دار عزلتك ، فقد عشنا في كنفك على ما بيننا وبينك من بعد الدار عهدا طويلا كنا فيه أصدقائك وإن لم نرك ، وأبنائك وإن كان لنا أباء من دونك ، وعزيز علينا أن تفارقنا قبل أن نقضي حق عشرتك بدمعة نذرفها بين يديك في موقف الوداع " [1]

أرسل مصطفى لطفي المنفلوطي هذه الرسالة حين علم بأن تولستوي أراد أن يعتزل الناس فاهتم بأخباره من خلال أدبه ، وما يسمعه من وسائل الإعلام ، فهو يتحدث عن عدم إصغاء القيصر لتولستوي معلنا بذلك اضطهاد الشعب من قبل قوة الإقطاع وهكذا فإن المنفلوطي " يرى عظمة تولستوي في صراعه وحيدا ضد قوى الشر بكل أشكالها ، ومصلحا اجتماعيا "[2]

1 – مصطفى لطفي المنفلوطي، المؤلفات الكاملة ، دار الجيل ، بيروت ، 1980 ، ص 417 .

2 – ممدوح أبو الوي ، تولستوي ودوستيفسكي في الأدب العربي ، ص 27 .

خلاصة الفصل الأول:

توصلنا في هذا الفصل إلى بعض النتائج تمثلت فيما يلي:

- الروائي " تولستوي" عملاق الأدب الروسي، ومصلح اجتماعي ومفكر أخلاقي.
- انتشر أدب " تولستوي" في الوطن العربي من خلال القضايا الاجتماعية التي طرحها في كتاباته.
- ترجمت مؤلفات "تولستوي" للغة العربية وطبعت عدة مرات من طرف المترجمين العرب.
- أثر "تولستوي" في أدب "ميخائيل نعيمة "
- أعمال " تولستوي" العظيمة جعلت معظم الكتاب العالميين والعرب متأثرين به.

تولستوي في الأدب العربي

المبحث الأول: ميخائيل نعيمة وأدبه.

1- حياته:

يقول جميل جبور : " إن الخلاق الأصيل ما هو إلا ثمرة بيئته وضمير عصره " [1]

وهو ما كان عليه " ميخائيل نعيمة " الذي لا يمكننا فهم أعماله وآرائه فهما كاملا إلا إذا ألقينا نظرة على العصر الذي عاش فيه ، فهو نتاج بيئته التي استمد موضوعاته منها وعبر عن همومها وطموحها من خلال تفاعله معها وتأثره بها ، إلى جانب بعض الدراسات التي أضاءت جوانب في حياته وتوجهاته .

" ولد "ميخائيل نعيمة" في 17 أكتوبر 1889 بقرية "بسكنتا" التي تقع على منحدر السفوح الشمالية كقرية اتسمت بطبيعة خلابة فاتنة ، ألهمته وهذبت إحساسه ، وصقلت قريحته ، فكان طلق الخيال مرهف الشعور ، جياش العاطفة ،فلا غرابة بعد ذلك أن نجده يتغنى بحب الطبيعة في نتاجه الأدبي " [2]

أما عن ديانته فقد نشأ "نعيمة" في أسرة مسيحية أرثوذكسية ، فكان من الطبيعي أن يتلقى تعليمه الأول " بمدرسة دينية أنشأتها هذه الطائفة لأبناءها ، لا يتجاوز التعليم فيها حفظ مزامير داوود، فكانت بذلك أول منبع نهل منه " نعيمة " حيث ظفر فيها بشهادة الطوباوية " [3]

وبالنظر إلى المستوى المعيشي فقد عرف "نعيمة" طفولة صعبة قاسية تجرع فيها سموم الشقاء والفقر والظلم ، وكل هذا ..... فيه حس التمرد الفطري ، إذ أن عقدة المعاناة يحولها إلى تفوق ، وبات ينظر إلى نفسه وكأنه انسان كبير ، لا يليق به أن يبذر وقته في الطيش واللعب وهذا ما زاده اصرارا على الدراسة والتحصيل ، وفي " سنة 1902 التحق بدار المعلمين الروسية

---

1 - فصل سالم العيسى ، النزعة الإنسانية في شعر الرابطة القلمية ، دار اليازوري العلمية ، الأردن ، 2006 ص 15 .

2 - ابراهيم محمود خليل ، النقد الأدبي من المحاكاة إلى التفكيك ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة الأردن ، 2003 ، ص 47 .

3 - ميخائيل نعيمة ، سبعون حكاية عمر ، المرحلة الأولى ، ط 3 ، دار صادر ، لبنان ، 1967 ، ص 55.

بفلسطين التي درس فيها اربع سنوات " [1] ونظرا لكونها محل التقاء الطلاب من كل جهة ، فقد التقى فيها" بنسيب عريضة" و"عبد المسيح حداد" اللذين اثرا في حياته الادبية مستقبلا فمنذ وصوله الى هناك وهو يعمل على تحقيق امنيته الكبيرة ، الكامنة في اعماق قلبه وهي السفر الى روسيا، وكان سبيله في ذلك اقباله على اللغة الروسية يطالعها ويتعمق في اصولها وادابها، حتى اصبح كل حدث يعلمه درسا جديدا ويترك تاثيراته العميقة في نفسه طول حياته .

في روسيا 1906-1911م

تعتبر روسيا احد اكبر المحطات التي اسهمت في تكوين شخصية " ميخائيل نعيمة " وتشكل رؤيته الفكرية والنقدية ، وهذا بعد أن سافر اليها عام 1906 ، للدراسة في" السنمار" "ببولتافا" – وهي مدرسة ثانوية – والذي شكل له التحدي الكبير الذي عليه أن يواجهه اذ كان يعتبره مهد العلم المطلق الذي لا حدود له ، فقد استمد من كتبه المقدسة افكاره من خلال تلقيه للدروس العلمانية، وبعض المواد الدينية والتي أثرت في أعماله من خلال مسحة من الروحانية والتصوف ، فهو فنان له أحلام صوفية تطمئن نفسه إزاء محن الحياة إذ يراها ضرورة من ضرورات الوجود يلبسها كل كائن كما يلبس مسرات الخير حتى انه يقول لا شر وخير ، وإنما هي الحياة التي أرادها لنا مبدع الوجود [2]

ومن كل هذا سعى لكسب المعرفة من الكتب ومن أفواه أساتذته ، فنال بذلك رضى وإعجاب الجميع "حتى أن أستاذ المعاني والبيان اتخذه صديقا وراح يدعوه إلى سهرات النادي الأدبي" [3]

" وكل هذا زاد في توسيع ثقافته التي أهلته اقتحام أدب العباقرة الروس" [4]

---

1 – المصدر نفسه ، ص 83 .

2 – شوقي ضيف ، دراسات في الشعر العربي المعاصر ، الطبعة 8 ، دار المعارف ، مصر 1988 ، ص 222 .

3 – ميخائيل نعيمة ، المصدر السابق ص 174 .

4 – جبور عبد النور ، المعجم الأدبي ، ص 408 .

" اما ما عرفه من" تولستوي" من خلال رواية "الحرب والسلم" فوجد نعيمة ما كان يختلج في نفسه من نزعة الى التسامح والمحبة ، وعدم مقابلة الشر بالشر ورفضه للحرب" [1]

" ولعل الوضعيتين التاريخيتين لكل من لبنان وروسيا المتشابهتين هو ما وقفا جنبا الى جنب مع تاثر" نعيمة " بكتابات " تولستوي" التي يرفض من خلالها الحرب التي تعبر عن خطر يؤدي إلى الظلم والقهر " [2]

هذا بالإضافة إلى اطلاعه على الكثير من أعمال الأدباء الروسيين الآخرين ، فقد حقق "نعيمة" قدرا كبيرا من العلم والمعرفة كما كانت بداية انتاجه الادبي ، فما أن امتلاك ناصية البيان في اللغة الروسية حتى راح يبدع شعرا رقيق النغم.

في لبنان : 1932 – 1988 :

في عام 1932 عاد ميخائيل نعيمة بعد غياب طويل ليجد نفسه في "بسكنتا" بين أهله ومسارح طفولته وصباه ، وفي هذه الفترة كان لابد له من البحث عن السكينة والسلام لنفسه فاعتزل الناس حرصا منه على صفاء أفكاره و انسراح تأملاته [3]

وهكذا انتقل "ميخائيل نعيمة" إلى حياة جديدة طبعتها العزلة التي لم تمنعه من إلقاء خطب ومحاضرات في معاهد ومدارس مختلفة ، فقد شارك في مختلف اللقاءات الأدبية ومؤتمرات الأدباء العرب ، في حين بقي بعيدا كل البعد عن السياسة متفرغا لذلك للأدب الذي يرى بأنه لم يولد إلا من أجله وفي هذا يقول : " إنني لم أولد لأكون بعلا لإمرأة ، وأبا لعدد من البنات والبنين ، فعملي في حياتي هو أكثر من تجديد النسل الذي يقوم به الملايين من الناس في كل يوم إنه تجديد الإنسان بشقيه الرجل والمرأة وهذا العمل لا يليق لصاحبه أن يتزوج " [4]

---

1 – المصدر نفسه ص 412.

2 – محمد ولد بوعلية ، النقد الغربي والنقد العربي، المجلس الأعلى للثقافة القاهرة 2002 ، ص 89 .

3 – محمد عبد المنعم خفاجي ، مدارس الشعر الحديث ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية ، 2004 ص 89 .

4 – ميخائيل نعيمة ، سبعون ، ص 322.

وهكذا كرس" ميخائيل نعيمة" كيانا وروحا لخدمة الأدب هذه الكلمة التي بينت آراءه ووجهة نظره في كثير من قضايا الأدب العربي .

أدبــه:

عرف "ميخائيل نعيمة " بحبه الشديد للمطالعة وإقباله على العلم وساعده في ذلك يقظته الذهنية وذاكرته الحادة التي كان يتيمز بها .

فإذا كان بين الأدباء العرب نفر يمكن أن نطلق عليهم لفظ الأدباء العالميين ، فليس من ريب أن "نعيمة " في طليعة هؤلاء النفر، فقد نقلت كتبه إلى كثير من اللغات الحية ، وتنافست في نشرها دور النشر ، في الولايات المتحدة الامريكية ، وبريطانيا ، وروسيا ، وليس من بين قراء العربية من يجهل "نعيمة" أو لم يقرأ له بعض ما ألّفه ، إذ شرع في مداعبة الكلمة ودخل إلى عالمها الرحب ابتداء من مرحلته الدراسية في روسيا ، فقد نظم قصائدا باللغة الروسية منذ شبابه الأول مثل قصيدة "النهر المتجمد" عام 1910 . [1]

مستوحيا إياها من منظر نهر "صولا" بالقرب من مدينة "غيراسيموفكا" الذي كانت مياهه تتجمد في فصل الشتاء فيسير عليه الناس والعربات يقول في مطلعها :

يا نهر هل نضبت مياهك فانقطعت عن الخرير

أم قد هرمت وخار عزمك فانثنيت عن المسير

بالأمس كنت مرنما بين الحدائق والزهور

تتلو على الدنيا وما فيها أحاديث الدهور . [2]

اعتبرت هذه القصيدة الخطوة الأولى في نتاجه إلاّ أن البداية الحقيقية لنقده الأدبي كانت مع مقالة: " فجر الأمل بعد ليل اليأس " عام 1913 .

ثم تتبعها بمجموعة من المقالات كنقده لقصة جبران "الأجنحة المتكسرة " و "الشعر والشعراء " ومقالة "أخماس وأسداس " في نقد كتاب "دمعة وابتسامة " " لجبران خليل جبران " وقد

---

1 – الطيب بن عمار ، فلسفة ميخائيل نعيمة من خلال اليوم الأخير ، الطبعة الثانية ، دار القومية للنشر الأردن ، 1996 ، ص 13 .

2 – ابراهيم محمود خليل ، مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة الأردن ، 2003 ، ص 376.

توالت هذه المقالات حتى 1922 على أعمدة صحيفتي "الفنون" و"السائح " والتي جمعها "ميخائيل نعيمة" في كتابه "الغربال" عام 1923. [1]

غير أنه في غمرة البحث عن أفق الأدب من خلال تصحيح الرؤية النقدية والتأسيس لطرح نقدي بديل ، لم يمنعه من الإنتاج في الأجناس الأدبية الأخرى فقد ظهر له كتاب "الآباء والبنون" وهو مسرحية كتب بعض حوارها بلهجة لبنانية عامية 1916. [2]

ومن مؤلفاته أيضا : " المراحل " و "كان ما كان" "زاد الميعاد" "جبران خليل جبران" وهو سيرة ذاتية عن حياة "جبران" وأدبه "البيادر"، "لقاء" "الأوثان" "كرم على درب" و "همس الجفون" وهو ديوان شعر يعتبر فيه "نعيمة" من طلعية المجددين في القصيدة العربية الحديثة مبنى ومعنى إذ من خلال قصائد هذا الديوان صور مشاعره إزاء الكون ومشاكله مشغولا بأحواله وخواطره النفسية الفردية ، هامسا بكل ما في نفسه وأحاسيسه همسا ليس فيه صياح يحس ذلك في خفة لفظه ورقة موسيقاه . [3]

كما قدم ، مؤلفه "صوت العالم" و "مرداد" الذي نشره بالإنجليزية فهو قصة فلسفية ترجمت إلى العربية عام 1952 ، حيث يقول : " عندي ثلاثون كتابا أهمها "مرداد" لو لم أؤلف سواه لكفى " [4]

ثم أعطى "مذكرات الأرقش" الذي لم يتممه لإلتحاقه بالجيش وعكف على إكماله لاحقا تلاه كتاب "النور والديجور" و "دروب" "في مهب الريح" و "سبعون" " وهو على طريقة السيرة الذاتية أرخ فيه لمراحل حياته في ثلاث مجلدات عام 1959 ، ونشره في بيروت عام 1960 وكتاب اليوم الأخير عام 1963 " [5]

---

1 – سامي عبابنة ، اتجاهات النقاد العرب في قراءة النص الشعري الحديث ، عالم الكتب الحديث ، الأردن 2004 ، ص 25 .

2 – شفيق البقاعي ، أدب عصر النهضة ، دار العلم للملايين بيروت ، 1990 ص 264 .

3 – شوقي ضيف ، دراسات في الشعر العربي المعاصر ، ص 217.

4 – محمد عبد المنعم خفاجي ، مدارس الشعر الحديث ص 88 .

5 – الطيب بن عمار ، فلسفة ميخائيل نعيمة من خلال اليوم الأخير ، ص 13 .

تعتبر هذه الإنتاجات المتنوعة التي تلتقي فيها الفلسفة والقصة والإجتماع ، واختلفت فيها المواضيع دليلا على أن أدب "ميخائيل نعيمة" ما يزال أدبا ينبض بالحياة .

المبحث الثاني : موضوعات "ميخائيل نعيمة " :

نجد في أدب "ميخائيل نعيمة " موضوعات متنوعة زخر بها أدبه ، ولعل تأثره "بتولستوي" يظه جليا من خلال معالجته للأفكار ذاتها التي تناولها هذا الأخير ، فنجد "ميخائيل نعيمة" يندد بفكرة التضحية في سبيل الآخرين ، والتعاون فهو يقول بهذا الصدد : " أنا لا أستطيع أن أعيش في عالم يده ونظراته وهواؤه وقلبه من جليد ، فمني قشة ، ومنك ومن كل إنسان قشة ويذوب الجليد " [1]

بالإضافة إلى دعوته الناس إلى التسامح ، " ويرى أن الأنانية ، ليست صفة سلبية فقط وإنها هي أيضا صفة غبية ولا فائدة منها " [2] كما يعتبر موضوع الأسرة من الموضوعات المهمة التي عالجها ، فالإخلاص بالنسبة إليه له دور كبير في بنائها ، فقد تناول في مسرحيته "الاباء والبنون" " موضوع المحبة والعطاء والتضحية " [3]

فهو يرى بأن الابناء يمثلون المستقبل وان نظرة الأباء للمستقبل تختلف عن نظرة الأبناء وكونهم يتمتعون بحسهم السليم .

بالإضافة إلى أفكار " ميخائيل نعيمة" وكتاباته حول موضوع المحبة فهو يرى أن " المحبة ضرورة أشد من ضرورة الخبز والماء والنور والهواء ، ويرتبط كل ما نحب بكل ما نكره ، لذلك علينا أن نحب كل ما نكره مثلما نحب كل ما نحب " [4]

ومن جهة أخرى فانتماء "ميخائيل نعيمة " إلى شعراء المهجر جعله يتبنى موضوعا آخر ليس أقل أهمية من الموضوعات الأخرى ، وهو موضوع الاخوة .

لقد كرر المهجريون لفظة "أخي" لما تحمله من معاني الأخوة الإنسانية بمعزل عن الجنس واللون والمعتقد ، ومن ثمة فهي الأخوة المطلقة التي تقرب بين بني البشر وتؤلف بين قلوبهم لا سيما حين يتعلق الأمر بذلك الإنسان المضطهد الذي تسلط عليه جبروت الطغاة الغربيين [1]

---

1 – تولستوي ودوستيفسكي في الأدب العربي، ص 127.

2 – المرجع نفسه ، ص 129 .

3 – المرجع نفسه ، ص 209.

4 – ممدوح أبوالوي ، المرجع السابق ، ص 183 .

ونجد "ميخائيل نعيمة " من بين من هتف بهذه الكلمة في قصيدته "أخي" فيقول :

أخي ، إن ضج بعد الحرب غربي بأعماله

وقدس ذكر من ماتوا وعظم بطش أبطاله

فلا تهزج لمن سادوا ولا تشمت بمن دانا

بل اركع صامتا مثلي بقلب خاشع دام

لنبكي حظ موتانا [2]

فكما سعى "تولستوي" إلى الدعوة إلى الاخلاق النبيلة من خلال كتاباته إلا أنه يرى من الصفات القبيحة ما يجب تجنبها " كالقساوة ، والانانية و الكذب ، وقلة الادب والبلادة ، والكبرياء " [3]

أما بصفة عامة فقد سعى "تولستوي" إلى أربعة مواضيع هي البحث بحثا مفصلا في عيشة الطبقة العليا الروسية ، وصور الحياة الاسرية ، ووصف فساد الحياة العسكرية ، بالإضافة إلى وصفه بعدل حياة الفلاح الروسي " [4]

وبهذا فقد انتشر أدب "تولستوي" في كل بقاع العالم وهو يعالج موضوعات مهمة ن كانت بدايتها من الاسرة وما يجب عليها من تربية ومعاملة زوجية لتخرج إلى المجتمع وما ينبغي ان يتحلى به من صفات التواضع والاخوة وعدم معالجة الشر بالشر والمحبة ليكون بذلك "ليف تولستوي" مصلحا ومفكرا اجتماعيا قلبا وقالبا .

المبحث الرابع: نموذجين للمقارنة

---

1 – بوجمعة بولعيد ، النص الشعري بين التأميل والتحليل ، دراسة في الشعر العربي الحديث والمعاصر – الطبعة الأولى ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، 1988 ، ص 107 .

2 – المصدر نفسه المرجع السابق .

3 – ممدوح أبوالوي ، المرجع السابق ، ص 46.

4 – المرجع نفسه ص 46 .

يعد هذا المبحث تأكيدا على ما قلناه سابقا، وذلك بإعطاء نموذج لكل من الروائي"ليف تولستوي" والشاعر والناقد والأديب العربي " ميخائيل نعيمة ".

1- رواية " آنا كارنينا " لتولستوي:

رواية " آنا كارنينا " من أعظم أعماق "تولستوي " إذ أعطت صورة واقعية للحياة الروسية في تلك الحقبة الزمنية فهي اثر أدبي عالمي وإنساني، إذ عالج فيه " تولستوي" الخيانة الزيوجية، وكذا الإخلاص والوفاء، وقد ترجمت هذه الرواية إلى معظم لغات العالم، وأعيد طبعها مرات عديدة.

وتدور أحداث القصة حول امرأة تدعى "أنا كارنينا " تزوجت من رجل يكبرها بأعوام كثيرة، فلم تجد في حياتها سوى أياما مليئة بالملل والضجر لقيامها بنفس الأعمال يوميا، فإذا بها تلتقي في إحدى الأيام في محطة القطار برجل يدعى " فرونسكي" فتحبه الذي كان " كان ضابطا في الجيش من أسرة غنية يحمل لقب " كونت " يطمح إلى الحصول على المجد العسكري وحياته مليئة بالفرح، وكان يستطيع الحصول على أهدافه كلها ولكن بعد علاقته مع " آنا كارنينا " شعر بأن أهدافه سقطت بعد سقوطه في الخطيئة".[1]

أما " آنا كارنينا" " فلم تستطع فهم قوانين الحياة الواضحة والمستقيمة" ففي إحدى المرات ذهبت لرؤية أخيها " أوبلونسكي" الذي خان زوجته، لتتدخل في إصلاح الموقف، فإذا بها تقع في نفس خطأ أخيها وذلك بعد لقائها بالضابط " فرونسكي" فتخيون هي أيضا زوجها، فبدأت معاناتها منذ ذلك الوقت حيث " خسرت ابنها أي خسرت جزءا منها " [2]

أما هي فكانت نهايتها بان " رمت بنفسها تحت عجلات القطار".[3]

ومن جهة أخرى فإن الضابط " فرونسكي" وبعد انتحار " آنا كارنينا " " التحق بالقطاعات العسكرية المشاركة في الحرب متطوعا، وكأنه يقدم على الانتحار وترك والدته تعاني الآلام والشقاء، أي أن موت " آنا كارنينا " سبب الآلام والأوجاع لكل الناس المحيطين بها، لأنه لا توجد

1- ممدوح أبو الوي، المصدر السابق، ص 76.

2- نفسه، ص 137.

3- نفسه، ص 135.

في الحياة تصرفات منعزلة" [1] كون الجميع مسؤول عما أصابها بقدر ما كانت مسؤولة على ذلك .

1- ممدوح أبو الوي، المصدر السابق، ص 136.

2- مسرحية الآباء والبنون " لميخائيل نعيمة" :

يبدو تأثير أفكار " تولستوي" على " ميخائيل نعيمة" من خلال هذه المسرحية، فهي عبارة عن تمثيلية جمع فيها بين الجد والهزل، وبين اللغة الفصحى واللهجة اللبنانية " كتبها 1917 في مدينة نيويورك، بطل هذه المسرحية "داوود " الذي يؤمن بأفكار " تولستوي".[1]

بالإضافة إلى إيمانه " بان قيمة الإنسان بما يقدمه للآخرين من عمل وخدمة وخير".[2]

أما بطلة هذه المسرحية فتدعى " شهيدة " التي " تتجاوز الشك في عدالة الكون وتؤمن بكمال الحياة" [3]

أطلق " نعيمة " في هذه المسرحية من الحياة الشرقية آنذاك فقد " عالج موضوع صراع الأجيال حيث ينظر الآباء إلى الحياة نظرة تختلف عن نظرة الأبناء، والذين رغم خبرتهم المحدودة في الحياة أكثر صوابا من الآباء، بحسهم السليم يهتدون إلى الصراط المستقيم".[4]

بالإضافة إلى رؤية " ميخائيل نعيمة " من خلال هذه المسرحية أن الله واحد للجميع، وأن كبرياء الإنسان هو عدوه اللدود الذي يسعى إلى التفرقة بين الناس، فالله هو الذي أمر بالرحمة والمحبة وذلك من خلال الحوار الذي دار بين "داوود" و"أم إلياس".

1- ممدوح أبو الوي، المصدر السابق، ص 209.

2- نفسه، ص 121.

3- نفسه ، ص 136.

4- نفسه، ص 209.

3- المقارنة: أوجه التشابه وأوجه الاختلاف:

أوجه التشابه	أوجه الاختلاف
- موقف "تولستوي" في "آنا كارنينا و"ميخائيل نعيمة" في"مسرحية " الآباء والبنون" نجده أخلاقيا .	- بطلة رواية " آنا كارنينا" بدت ضعيفة في حين أن بطلة مسرحية " الآباء والبنون" تتميز بثقة في نفسها وفي عدالة الكون.
- تعالج رواية " آنا كارنينا تجربة الخير والشر وكذلك مسرحية "الآباء والبنون"	- نجد صراعا نفسيا داخليا في رواية " آنا كارنينا " من خلال ما عانته، أما مسرحية " الآباء والبنون" فتجسد الصراع بين الأجيال القديمة والأجيال الحديثة.
- كل من رواية " آنا كارنينا " ومسرحية " الآباء والبنون" تتحدثان عن الأسرة كونها خلية المجتمع الأولى يصلح بصلاحها.	- الشخصيات في رواية " تولستوي" ظهرت بشكل سلبي لأنها لا تأخذ إصلاح كل شيء على عاتقها، وإنما تجعل الآخرين سببا في أخطائها، أما الشخصيات في مسرحية الآباء والبنون بدت ايجابية كونها تقاوم الشر بكل الوسائل.
- نجد فكرة أن يحب الإنسان للآخرين ما يحبه لنفسه في كلا العملين.	

خلاصة الفصل الثاني:

- " ميخائيل نعيمة " مدرسة إنسانية فريدة، ومذهب مضيء من أنبل مذاهب الفكر الإنساني العربي والعالمي.

- تنقل " ميخائيل نعيمة " من بلد إلى آخر جعله يتميز بثقافات واسعة ومتعددة .

- أعجب ميخائيل نعيمة " بروسيا وبشعبها خاصة بالروائي " ليف تولستوي".

- برز تأثير تولستوي في أدب " ميخائيل نعيمة " من خلال الموضوعات التي عالجها والأفكار التي أخذها منه.

- عالج " ليف تولستوي" مختلف القضايا الاجتماعية والأخلاق الإنسانية بما في ذلك من محبة وتواضع، وتسامح وإخلاص.

- تزخر كتب " تولستوي" و" ميخائيل نعيمة" بأدب لا نظير له.

- عدم إدانة الناس بعضهم لبعض فكرة عالجها كل من " ليف تولستوي" و"ميخائل نعيمة ".

خـاتمة

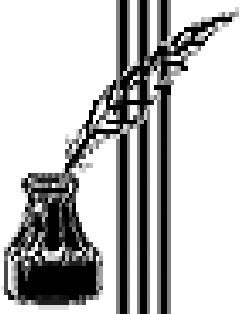

خاتمـة:

توصلنا في بحثنا هذا إلى مجموعة من النتائج تمثلت فيما يلي:

- الروائي " تولستوي" عملاق الأدب الروسي، ومصلح اجتماعي ومفكر أخلاقي.
- انتشر أدب " تولستوي" في الوطن العربي من خلال القضايا الاجتماعية التي طرحها في كتاباته.
- ترجمت مؤلفات "تولستوي" للغة العربية وطبعت عدة مرات من طرف المترجمين العرب.
- أثر "تولستوي" في أدب "ميخائيل نعيمة "
- أعمال " تولستوي" العظيمة جعلت معظم الكتاب العالميين والعرب متأثرين به.
- " ميخائيل نعيمة " مدرسة إنسانية فريدة، ومذهب مضيء من أنبل مذاهب الفكر الإنساني العربي والعالمي.
- تنقل " ميخائيل نعيمة " من بلد إلى آخر جعله يتميز بثقافات واسعة ومتعددة .
- أعجب ميخائيل نعيمة " بروسيا وبشعبها خاصة بالروائي " ليف تولستوي".
- برز تأثير تولستوي في أدب " ميخائيل نعيمة " من خلال الموضوعات التي عالجها والأفكار التي أخذها منه.
- عالج " ليف تولستوي" مختلف القضايا الاجتماعية والأخلاق الإنسانية بما في ذلك من محبة وتواضع، وتسامح وإخلاص.
- تزخر كتب " تولستوي" و" ميخائيل نعيمة" بأدب لا نظير له.
- عدم إدانة الناس بعضهم لبعض فكرة عالجها كل من " ليف تولستوي" و"ميخائل نعيمة

قائمة المصادر

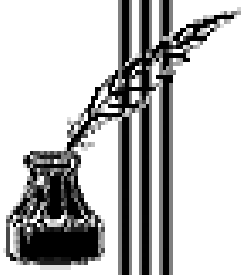

قائمة المصادر والمراجع:

1- إبراهيم محمود خليل ، النقد الأدبي من المحاكاة إلى التفكيك ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة الأردن ، 2003 .

2- بوجمعة بولعيد ، النص الشعري بين التأميل والتحليل ، دراسة في الشعر العربي الحديث والمعاصر – الطبعة الأولى ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، 1988 .

3- سامي عبابنة ، اتجاهات النقاد العرب في قراءة النص الشعري الحديث ، عالم الكتب الحديث ، الأردن 2004 .

4- سليم قبعين ، مذهب " تولستوي " ، المكتبة الشرقية ، مصر ، 1901 .

5- شفيق البقاعي ، أدب عصر النهضة ، دار العلم للملايين بيروت ، 1990 .

6- شوقي ضيف ، دراسات في الشعر العربي المعاصر ، الطبعة 8 ، دار المعارف ، مصر 1988 .

7- الطيب بن عمار ، فلسفة ميخائيل نعيمة من خلال اليوم الأخير ، الطبعة الثانية ، دار القومية للنشر الأردن ، 1996 .

8- عبد النور جبور ، المعجم الأدبي ، ط 1 ، دار العلم للملايين ، بيروت 1979 .

9- فصل سالم العيسى ، النزعة الإنسانية في شعر الرابطة القلمية ، دار اليازوري العلمية الأردن 2006 .

10- محمد المشيرقي ، تولستوي ترجمة حياته منتخبات من تأليفه و قصصه ، وأرائه الفلسفية مطبعة التقدم الإسلامية ، تونس ، 1911 .

11- محمد عبد المنعم خفاجي ، مدارس الشعر الحديث ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية 2004 .

12- محمد ولد بوعليبة ، النقد الغربي والنقد العربي، المجلس الأعلى للثقافة القاهرة 2002 .

13- مصطفى لطفي المنفلوطي ، المؤلفات الكاملة ، دار الجيل ، بيروت ، 1980.

14- ممدوح أبو الوي ، تولستوي و دوستيفسكي في الأدب العربي

15- ميخائيل نعيمة ، سبعون حكاية عمر ، المرحلة الأولى ، ط 3 ، دار صادر ، لبنان 1967 .

16- نادرة جميل سراج، شعراء الربطة القلمية، دار المعارف، مصر، 1964.

فهرس الموضوعات

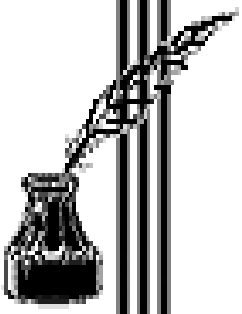

فهرس الموضوعات

مقدمة

تمهيد **3**

الفصل الأول: تولستوي وأبعاده العالمية .

المبحث الأول : تولستوي وأدبه..... **6**

2 – حياتـه..... **6**

2 – أدبــه..... **7**

المبحث الثاني : تأثير "تولستوي" في الأدب العربي **9**

المبحث الثالث " تأثير "تولستوي" في "ميخائيل نعيمة" **10**

المبحث الرابع : آراء نقدية حول "تولستوي" **11**

1– أمين الريحاني **11**

2 – فرح أنطون وليف تولستوي **11**

3 – سليم قبعين **13**

3 – محمد المشيرقي 14

5–مصطفى لطفي المنفلوطي..... 15

خلاصة الفصل الأول..... 16

الفصل الثاني: تولستوي في الأدب العربي

المبحث الأول: ميخائيل نعيمة وأدبه..... 18

1- حياته 18

في روسيا 1906-1911م 19

في لبنان : 1932 – 1988 20

أدبـه..... 21

المبحث الثاني : موضوعات "ميخائيل نعيمة " 24

المبحث الرابع: نموذجين للمقارنة 26

4 رواية " آنا كارنينا " لتولستوي..... 26

5 مسرحية الآباء والبنون " لميخائيل نعيمة" 28

6 المقارنة: أوجه التشابه وأوجه الاختلاف..... 29

خلاصة الفصل الثاني..... 30

خاتمـة..... 31

قائمة المصادر والمراجع..... 32

فهرس الموضوعات 33